

## حدائق بابل المعلقة بالعراق بين الخيال والحقيقة

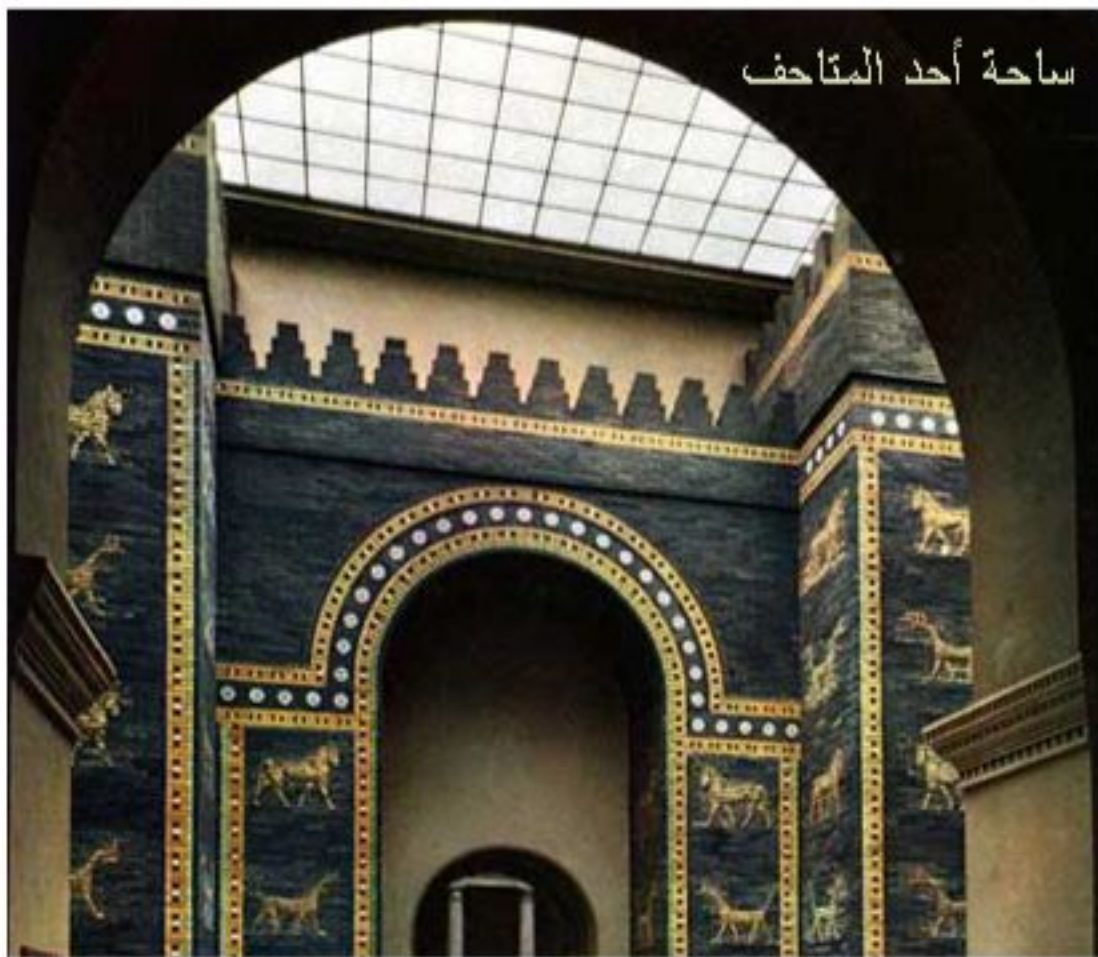
د. أبو سهيل البابلي



بُنيت حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم تقريبا سنة 600 ق.م من طرف الملك نبوخذ نصر الثاني إكراما لزوجته، من «مملكة أميهيا» التي كانت من الطبقة الوسطى في البلاد وأنت من المناطق الجبلية إلى أرض بابل المنبسطة وكانت تشتاق إلى رؤية الجبال وحدائق وطنها. وتعرف كذلك بحدائق سميراميس المعلقة نسبة إلى زوجة الملك. أما أصل تسميتها فيرجع لكونها لها ثمانية أبواب أكبرها باب عشتار ، و كلمة بابل باللغة «الأكادية» تعني (باب الإله) ولهذا سميت باسم بابل، أي الباب الأكبر.

وقد بنى الملك نبوخذ نصر الثاني قصراً كبيراً وزرع على سطحه أجمل النباتات والأزهار ذات الألوان الجذابة غطت سطح القصر وكأنه جبل مزروع بالنباتات والأزهار، كما أمر بزرع كل أنواع الأعراس والأشجار، والخضر والزهور والورود، وكل الأنواع الموسمية المختلفة من الفواكه، فوق أفواس حجرية ارتفاعها 23 متراً فوق مساحات الأراضي المجاورة للقصر، والواقعة على الضفة الشرقية من نهر الفرات والذي تسقى من مياه بواسطة تقنية عالية معقدة، وتبعد عن بغداد بـ 50 كلم جنوباً. و زينت كل جوانب الحديقة بالتماثيل المختلفة الأحجام والأشكال وبألوان مناسبة تبرز على براعة صانعيها. ومن أشهر الروايات التي حكيت حول بنائها أن الملك نبوخذ

## ساحة أحد المتاحف



## صورة مركبة تعطي الفكرة عن الحدائق



وتبقى رواية وجود أو عدم وجود الحدائق المعلقة بين المؤرخين وعلماء الآثار مثيرة للجدل، فمن قائل بأنها خرافة لا صحة لوجودها إلى مؤكد على أنها حقيقة لم يتبقى منها آثار: ويبقى العنوان العريض أمام القارئ الكريم لهذا الجدل هو: الحدائق المعلقة بين الخرافة والحقيقة.

نصر الثاني، أمر بحلب الأسرى اليهود من بلاد الشام في ذلك الوقت، وحتم عليهم العمل ليلاً و نهاراً لبناء هذه الحدائق الأعجوبة، ويوجد شاهد يؤكد هذه الرواية وهو عبارة عن تمثال كبير كان في المتحف العراقي «ولكن بعد الحرب الأخيرة تمت سرقة وهو ضخم جداً وهو أول ما سرق من المتحف».